

مسجون عشان الشرف . دنا قاتل وواخذ بتارى .

وهمهم عبده وهو يحرك الشاى فوق النار :

- كله بيتساوى ، المسجون مسجون ، ان شاء الله يكون مسجون فى ايه !
كانت هذه العبارة هى خلاصة حكمة عبده فى الحياة . فهو سجين معتاد التردد على السجون منذ ان كان فى عمر سيد . وهو ليس بقاتل ، وليس بلص ، وليس بغشاش أو نصاب أو دجال أو نشال ، ولا يؤذى احدا ، ولا يضر احدا ، ولكنه تاجر معروف وله زبائن ، وتجارته من أغلى وأحلى السلع فى التاريخ ، لانها سلع تتحرك وتتكلم وتشكو وتضج وتئن وترغب وتحفل وتحزن وتغضب وتهرب ، فبضاعته هى الانسان ، انه قواد شهيرله فى عالم الليل باع طويل وهو مشهور ، أشهر ربما من بعض الوزراء ومن بعض الممثلين ، ولكن جهات الامن لا ترحم ، ومع ان رجال الامن انفسهم ليسوا فوق مستوى الشبهات ، فهم اصحاب مزاج ، وسهار ليالى ، ورواد متعة ، وهم احيانا يلجأون لعبده ودائما عبده يلبي لهم طلباتهم . ولكن عندما تقع الفاس فى الرأس ، لا أحد فيهم يعرفه ، ولا أحد منهم يقدم له مساعدة ، بل انهم فى كل الحالات يعاملونه وكأن أعينهم لم تقع عليه من قبل .

- وتعرف يابنى ياسيد ، اللى مامعش قرش بتاعه هوه ، ما يسواش قرش ، خدها حكمة من عمك عبده . وما فيش حد ينفع حد ، لا تقوللى امك ولا أبوك . مفيش غير عينك وعافيتك .

- طيب والعمل ياعم عبده ؟

- انت عليك فلوس كثير ياسيد ولازم تدبر نفسك . وساد الصمت بينها فترة ، قطعه سيد بسؤال حائر .

- وأدبر نفسى ازاي ياعم عبده ؟

وقال عبده على الفور :

- تفتح شحك ياسيد ، فتح شحك وانت تأكل ملبن .

انقلبت احوال سيد الحليوه بين يوم وليلة . هاهو الآن يبدو وسط حثالة المساجين ، كأنه طالب اين ذوات فى مدرسة داخلية . البدلة مضبوطة وعلى مقاسه واخر قيافة قام بتفصيلها فاروق الشامى مقصدار السجن . وهو ترزى كان له صيت عظيم فى مصر كلها . وكان ترزى البشوات والامراء والاعيان واصحاب الطين . ولكن الشيطان الذى ركب رأسه ،